

الأغاني

قال إبراهيم الموصلي أرتج علي فلم أجد شعرا أصوغ فيه غناء أغني فيه الرشيد فدخلت إلى بعض حجر داري مغموما فأسبلت الستور علي وغلبتني عيني فتمثل لي في البيت شيخ أشوه الخلقة فقال لي يا موصلي مالي أراك مغموما قلت لم أصب شعرا أغني فيه الرشيد الليلة قال فأين أنت عن قول ذي الرمة .

(ألا يا أسلاممي يا دارممي على البيلاي ... ولا زال مُذْهِلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ) .

(وإن لم تكوني غيرَ شام بقفورةٍ ... تَجُرُّ بها الأذيالَ صيفيَّةٌ كُدْرُ) .

(أقامت بها حتى ذَوَى العودُ في الثَّرَى ... وساق الثريَّا في ملاءته الفجرُ) .

(وحتى اعتلى البُهْمَى من الصيف ناصُ ... كما زَفَضَتْ خيلُ نواصيها شُقْرُ) .

قال وغناني فيه بلحن وكرره حتى علقتة فانتبهت وأنا أديره فناديت جارية لي وأمرتها بإحضار عود وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوى لي ثم صرت إلى هارون فغنيتها إياه فأسكت المغنين ثم قال أعد فأعدت فما زال ليلته يستعيدنيه فلما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم ويفرش البيت الذي كنا فيه وقال عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه فصنعت فيه غناء كثيرا فكنت أغنيه به فيعجبه ويجزل صلتي .

أخبرني عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن